أساليب الضبط الاجتماعي ودورها في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة مصراتة)

د. آمنة محمد عبد القادر القندوز

كليّة الآداب- جامعة مصراتة

amna.elganduz@art.misuratau.edu.ly

تاريخ الاستلام 2024.05.18 تاريخ النشر 2024.05.30

الملخص:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج جاءت نتاجا للتكامل بين جانبي الدراسة النظري الذي تم الاعتماد فيه على الدراسات والكتابات ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع المدروس، والجانب العملي الذي تم تطبيقه على (65) طالبًا، حيث استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين أساليب الضبط المدرسي في المؤسسات التربوية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلبة ثانوية البهلول في مدينة مصراتة، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، وتم استخدام أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد أمكن التوصل إلى جملة من النتائج ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة:

1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

2- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

3- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: الضبط الاجتماعي، الضبط المدرسي، السلوك الاجتماعي، السلوك الاجتماعي الإيجابي، السلطة المدرسية.

Social control methods and their role in promoting positive social behavior (a field study on a sample of secondary school students in Misurata city)

Amna M. El-Ganduz
Faculty of Arts, Misurata University, Libya
amna.elganduz@art.misuratau.edu.ly

Abstract:

The study found a set of conclusions that came out as a result of the integration between the theoretical aspects of the study, which relied on studies and writings directly or indirectly related to the subject of the study, and the practical aspect that was applied to (65) students, as the study aimed to identify the relationship between school control methods in educational institutions and positive social behavior among a sample of students at Al-Bahlol Secondary School in Misurata city. This study relied on the social survey method using the sample, and the questionnaire tool was used as the main tool for collecting data. It was possible to reach a set of results directly related to the subject of the study:

1- The existence of a statistically significant relationship between the dictatorial style and positive social behavior.
2- The existence of a statistically significant relationship between the chaotic style and positive social behavior.
3- The existence of a statistically significant relationship between the democratic style and positive social behavior.

Keywords: Social control, school control, social behavior, positive social behavior, school authority.

1. المقدّمة:

إن المدرسة هي المؤسسة التربوية الأهم بعد الأسرة، وهي إلى حد ما تشارك الأسرة في عملية التربية، وتعمل المدرسة على التربية بطريقة منظمة ومخططة، فهي تساهم في إعداد الجيل الجديد، وتلقينهم قواعد السلوك الإيجابي، والعمل على تحقيق التوافق بين الإدارة والمعلمين والموظفين والتلاميذ؛ باتباع أساليب ضبط معينة لضبط سلوك الطلبة، وجعلهم يمتثلون للقواعد

القانونية والقيم الاجتماعية السائدة في المدرسة والمجتمع ككل، وبطبيعة الحال فإن ذلك من شأنه تكوين شخصية ذات سلوك إيجابي تعتمد على المشاركة وتقديم الدعم والمساعدة والرعاية للغير.

تكمن أهمية الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي وذلك من خلال تحفيز الطلبة من أجل الالتزام بلوائح وقوانين المدرسة وهذا من شأنه تقوية العلاقة بين الطالب والمنظومة التعليمية.

2- الإطار العام للبحث:

أ. تحديد مشكلة البحث:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها الابن والتي تشكل شخصيته على المستوى الاجتماعي، فمن خلالها يستطيع التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، إلا أن الأسرة بطبيعة الحال لا تستطيع أداء دورها على أكمل وجه إلا بالتكامل الوظيفي مع مؤسسات أخرى لا تقل أهمية عنها، ولعل المدرسة هي البيئة الأكثر تأثيرًا على الأبناء بعد الأسرة، فهي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، وفيها يتلقى الفرد المعرفة والعلم، وفيها أيضا يتم التعرف على قدراتهم ومهاراتهم، والعديد من المهام الأخرى، ولعل المعلم في المدرسة هو حجر الأساس في التعامل مع الطالب والتواصل معه، وذلك باستخدام مهارات وأساليب تعينه في فهم الطلبة ومعرفة شخصياتهم، وعليه بالإمكان اعتبار الضبط الاجتماعي أحد أهم أدوار المعلم إلى جانب الدور المعرفي والتقويمي، ولعل من أهم أساليب الضبط التي يستخدمها المعلم هو الأسلوب الديمقراطي والذي يعتمد على استخدام الحوار والنقاش في التعامل مع الطلبة، وتقبل أفكار الطلبة، وإلى جانب هذا الأسلوب الإيجابي في التعامل هناك أساليب أخرى ولعلها الأكثر انتشارًا مثل أسلوب القسوة، وبالأخص القسوة المبالغ فيها، ولعل ذلك أحد أهم الأسباب التي دعت الباحثة إلى القيام بهذا العمل البحثي، فمن خلال استطلاع الباحثة لمدى انتشار القسوة في مدارس مدينة مصراتة، اتضح أن استخدام الضرب المبرح من أكثر أنواع العقاب شيوعًا بالأخص مدارس الطلبة الذكور، هذا وقد رصدنا انتشار مقاطع على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت (اليوتيوب) ترصد انتهاكات جسيمة ضد طلبة المرحلة الثانوية في إحدى مدارس المدينة، وهذا استدعى الوقوف على هذه الإشكالية، وإلى جانب هذا الأسلوب هناك أساليب أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، فهناك المعلم المتساهل والفوضوي اللامبالي، ولعل دراسة جرو

وزغود (2017) قد أكدت على أن الضبط الاجتماعي يشكل عاملاً مهما في ضبط العملية التربوية، ولا يقتصر الموضوع حسب هذه الدراسة على العملية التعليمية فحسب وإنما هناك أهدافًا أسمى تتمثل في نمو التلميذ الخلقي والاجتماعي، فكلما استطاعت المدرسة ضبط سلوك طلابها بأساليب إيجابية ضمنت تصرفات إيجابية مقبولة في المجتمع.

بناءً على ذلك فإن الأسلوب الذي يستخدمه المعلم من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي للطلبة وذلك من خلال توافق الطلبة الاجتماعي وتقبل قيم المجتمع، والتمسك بمبادئه، وبطبيعة الحال فإن السلوك الاجتماعي الإيجابي يمكن الإشارة إليه بأنه الأعمال التطوعية وتقديم الدعم والمساندة للغير، والمشاركة في أنشطة المدرسة، ولكن عند استخدام المدرسة في المجمل والمعلم تحديدا أساليب تنم عن القسوة والإهمال واللامبالاة فإن ذلك من شأنه أن يخلق شخصية مليئة بالعقد لا تستطيع التوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة.

وتتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل التالي: (ما العلاقة بين أساليب الضبط الاجتماعي المستخدمة في المدرسة وتعزيز السلوك الاجتماعي للطلبة؟).

ب- أهمية البحث:

1- تكمن أهمية البحث في معرفة العلاقة بين أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية والسلوك الاجتماعي الإيجابي، فالأسلوب الذي يستخدمه المعلم في التعامل مع طلبته من شأنه أن ينعكس على شخصيته بالإيجاب أو السلب.

2- يعد البحث إضافة للتراث النظري في علم الاجتماع التربوية وعلم النفس الاجتماعي.

3- بإمكان مراقبة التعليم في مدينة مصراتة الاستفادة من النتائج والتوصيات التي ستسفر عنها الدراسة.

4- تأتي أهمية الدراسة كونها تركز على فئة الطلبة، وبيان مدى أهمية وجودة الأساليب المستخدمة في عملية الضبط الاجتماعي، لضمان السلوك الاجتماعي الإيجابي.

5- قد يسهم البحث في توعية المعلمين بمدى خطورة الأساليب المستخدمة في ضبط سلوك الأبناء.

ج- أهداف البحث:

1- معرفة العلاقة بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

2- معرفة العلاقة بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

3- معرفة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

د- فرضيات البحث:

1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

2- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

3- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

هـ- المفاهيم الواردة في البحث:

الضبط الاجتماعي:

يعرّف نظريًّا بأنه "نسق من الأجهزة التي يتمكن بها المجتمع من حمل أفراده على الامتثال مع معايير مقبولة من السلوك" (فياض، 2018، 5).

وعرفه بن جامع بأنه عبارة مجموع القوى التي يمارسها المجتمع على أفراده، والطرق والمعايير التي يفرضها، والإشراف على سلوكه وأساليبهم في التفكير والعمل، ودلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي، والحرص على استقرار نظمه ومحاربة مظاهر الانحراف فيه من خلال التمسك بالقيم والتعليمات المرغوبة والمقبولة(بن جامع، 2017، 567).

ويعرّف إجرائيًّا بأنه مجموعة من الآليات التي تنظم السلوك الاجتماعي للطلبة.

الضبط المدرسي:

يعرف نظريًّا بأنه العملية التي تقوم بها المدرسة حتى يتم ضبط العمل بها، وذلك من خلال وضع اللوائح والقوانين التي من شأنها ضبط سلوك الطلاب وتنظيم العملية التعليمية بين المعلم وجميع الطلاب(لويس، 2007، 23).

وعرفه مأمون وزواري بأنه مجموعة الإجراءات والوسائل والأساليب التي تستخدمها المدرسة من إدارة ومعلم وأخصائي اجتماعي بهدف تهذيب التلاميذ، وإلزامهم بالأنظمة واللوائح والقوانين التي تحكم المدرسة خصوصا والمجتمع بشكل عام(مأمون وزواري، 2020، 8).

ويعرّف إجرائيًّا بأنه أي فعل (سلبي أو إيجابي) يصدر من المعلمين اتجاه الطلبة، وهذا الفعل يتمثل في استخدام أساليب عدة مثل القسوة والإهمال والتحفيز.

السلوك الاجتماعي:

يعرّف نظريًّا بأنه "النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله"(إبراهيم، 2014، 18).

ويعرف أيضا بأنه سلوك تفاعلي يتأثر بالآخرين أو يؤثر فيهم، وهو ناتج عن تواصل بين الأفراد والجماعات(بن كتيلة، 2021، 137).

ويعرّف إجرائيًّا بأنه مجموعة من التصرفات التي يقوم بها الطلبة في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، وهذه التصرفات قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية.

السلوك الاجتماعي الإيجابي:

يعرّف نظريًّا بأنه بذل مجهود تطوعي يقوم به الفرد اختياريًّا وتلقائيًّا دون طلب من الآخرين ودون انتظار أي عائد جراء هذا السلوك(إبراهيم، 2014، 44).

ويعرّف أيضًا بأنه سلوك مكتسب يتعلم من خلاله الفرد معايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية(بن كتيلة، 2021، 131).

ويعرّف إجرائيًّا بأنه مجموعة من التصرفات التي يقوم بها الطلبة والتي تأتي مراعية مصلحة الآخرين في البيئة الاجتماعية المحيطة.

و- الدراسات السابقة:

1- دراسة: حيزية جرود وفاطمة زغود (2017)، بعنوان (أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسة التربوية وعلاقتها بتعزيز سلوك الانضباط).

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسة التربوية وعلاقتها بتعزيز سلوك الانضباط، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، أما أداة جمع البيانات فهي استمارة الاستبيان، وأجريت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية، واعتمدت على العينة غير العشوائية (الحصصية) وكان حجم العينة 100 طالب، ومن أهم النتائج التي تم الوصول إليها ما يلي:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب الضبط الاجتماعي وتعزيز السلوك.

2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب العقاب وتعزيز السلوك.

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق القوانين وتعزيز السلوك.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقييم وتعزيز السلوك.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوجيه وتعزيز السلوك(جرو وزغود، 2017، ب-ج).

2- دراسة: مريم عياش (2017)، بعنوان (أساليب معاملة المعلم للتلميذ ودورها في التحصيل الدراسي).

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة المدرسية والتحصيل الدراسي، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام استمارتي الاستبيان والملاحظة في جمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية، وكان نوع العينة عشوائية بسيطة، وعدد أفراد العينة 50 مفردة(عياش، 2017، 16-17).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أسلوب الثواب من الأساليب الفعالة في العملية التربوية، وهذا بدوره يؤدي إلى مداومة التلميذ على الأنشطة المدرسية، وتحفيز التلاميذ على السلوك الإيجابي الفعال، وأيضا القدرة على الإنجاز.

2- اتضح أن العقاب من الأساليب الفعالة التي تناسب السلوكيات غير المرغوبة، شرط أن يكون العقاب بطريقة تربوية ولا يتسم بالعنف(عياش، 2017، 70).

3- دراسة: سمير المختار السيد كريمة (2020)، بعنوان (أساليب المعاملة الوالدية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي الإيجابي).

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى انعكاس أساليب المعاملة الوالدية على السلوك الإيجابي للأبناء من وجهة نظر الطلبة، وتعتبر من الدراسات الوصفية التحليلية، وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، وتم استخدام أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البينات، ويتمثل مجتمع البحث في طلبة كلية الطب وجراحة الفم والأسنان بجامعة الزاوية، أما نوع العينة فقد كان عشوائية بسيطة، واشتملت على 151 طالبًا وطالبة(كريمة، 2020، 397-399).

أما عن أهم النتائج التي تم الوصول إليها فهي كالتالي:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

2- أشارت النتائج إلى أن أكثر مظاهر السلوك الاجتماعي انتشارا بين الطلبة الإيثار.

3- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور(كريمة، 2020، 410-412).

4- دراسة إبراهيم بشير الصغير (2020)، بعنوان (دور المعلم تجاه العقاب وأثره على سلوك الطالب).

تهدف الدراسة إلى معرفة أسلوب المعلم نحو العقاب المدرسي وانعكاسه على سلوك الطالب، وأجريت الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الثانوية وكان عددهم 88 معلمًا، وتم استخدام أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم استخدام المنهجي الوصفي في البحث، ومن أهم نتائج البحث ما يلي: تبين أن أساليب العقاب تؤثر على سلوك الطلبة، وأن الأساليب الأكثر شيوعًا وبالترتيب تنظيف الفصل، مخاطبة ولي الأمر، حرمان الطالب من الامتيازات، العقاب البدني مثل الضرب بالعصا، الاستهزاء بالطالب، شتم الطالب إعطاء واجبات منزلية كثيرة(الصغير، 2020، 10-12).

تعقيب عن الدراسات السابقة:

يتضح من العرض العام للدراسات السابقة المغذية للدراسة الراهنة أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في عدد من المحاور الهامة نوجزها في عدد من المؤشرات، وسوف نستعرض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وما تضيفه الدراسة الحالية، حيث نتناول ذلك في عدة محاور:

من حيث العنوان:

اتفقت الدراسة الحالية في المتغيرين المستقل والتابع مع دراسة كل من جرو وزغود (2017) ودراسة الصغير (2020)، واتفقت مع دراسة عياش (2017) في المتغير المستقل، واتفقت مع دراسة كريمة (2020) في المتغير التابع.

من حيث الهدف:

اتفقت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع دراسة كل من جرو وزغود (2017) ودراسة الصغير (2020)، واختلفت مع بقية الدراسات.

من حيث الإجراءات المنهجية:

اتفقت الدراسة الحالة مع جميع الدراسات السابقة في نوع الدراسة وهي وصفية تحليلية، واتفقت أيضا مع مجمل الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المسح الاجتماعي.

اتفقت الدراسة الحالية في مجتمع البحث مع دراسة كل من جرو وزغود (2017) ودراسة الصغير (2020) حيث أجريت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية، واختلفت مع دراسة كل من كريمة (2020) والتي أجريت على طلبة الجامعة، ودراسة عياش (2017) التي أجريت على معلمي المرحلة الثانوية.

اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات في نوع العينة المستخدمة وهي العينة العشوائية، إلاّ دراسة جرو وزغود (2017) التي استخدمت العينة غير العشوائية.

اتفقت الدراسة الحالية في أداة جمع البيانات مع الدراسات السابقة وهي استمارة الاستبيان، إلا دراسة عياش (2017) تم استخدام أداتي الاستبيان والملاحظة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: يمكن القول أن الدراسات السابقة ساهمت في توفير بيانات ومعلومات ساعدت الباحث في بلورة مشكلة الدراسة، ومفاهيم الدراسة، أي أنها كانت بمثابة نقطة انطلاق للدراسة الحالية، كما أنها ساهمت في تحديد وفهم الخطوات المنهجية بدء من تحديد مجتمع الدراسة وحجم العينة المستخدم، وتحديد نوع المقاييس والمعاملات الإحصائية المستخدمة في الدراسة، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة فرضيات الدراسة، وأيضًا استفادت منها في معرفة مدى اتفاق واختلاف نتائج الدراسة الحالية مع تلك الدراسات، وأيضًا الاستفادة منها في صياغة الاستمارة الاستبيانية للدراسة.

ز- النظرية المعتمدة في البحث: (التفاعلية الرمزية)

كان البعض يسميها بالنظرية السلوكية الاجتماعية، وهذه النظرية كانت تركز على العملية التي تتم من خلالها تنشئة الأفراد، وأيضا التركيز على شخصية الفرد والكيفية التي تتطور بها(بيري، 1998، 407).

إن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا تفاعلات بين الأفراد في موقف اجتماعي معين، وعند التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون كل منهما صورة للآخر، ويتعامل معه بناء على هذه الصورة التي كونها، وطبيعة هذه الصورة هي التي تحدد شكل العلاقة معه سواء كانت صورة إيجابية أو سلبية وذلك بالاعتماد على طبيعة الصورة التي كونها(الحسن، 2015، 79).

ترى التفاعلية الرمزية أن هناك عملية تفاعلية تحصل بين الفرد والمجتمع، فالفرد يولد في نطاق الأسرة ويلقى فيها التنشئة والرعاية، وهو أيضًا يذهب للمدرسة من أجل تلقي التعليم اللازم، ويخرج أيضًا لنطاق العمل من أجل إشباع حاجاته المادية، كل ذلك يوضح أن هناك علاقة تفاعلية قوية بين الفرد ومجتمعه(لطفي والزيات، 1999، 121-122).

تركز النظرية على العملية التفاعلية التي تحدث في إطار اجتماعي تربوي بين المعلم والطالب، فالتفاعل بين الطالب والمعلم يتيح للمعلم بأن يتفهم ويتوقع سلوكيات الطلبة في المستقبل، وأيضًا يتيح للطالب فهم القوانين واللوائح التي تفرضها المؤسسة.

إن هذه النظرية تقوم بتفسير السلوك الاجتماعي الإيجابي للطلبة بأنه وسيلة لتكوين علاقات اجتماعية تفاعلية مع المعلم والإدارة وزملائه الطلبة، وذلك من أجل إشباع حاجات معينة، حيث إن الفرد بحاجة إلى الدخول في علاقات مع غيره وذلك لإشباع حاجاته أيًّا كانت هذه الحاجات نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

3- الإطار النظري للبحث:

أ- التفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ:

يتجسد التفاعل التربوي في مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتربوية المتكاملة التي تتشكل داخل المؤسسات التعليمية، مما يتيح لجميع الأطراف المعنية – المعلمين والطلاب – درجة عالية من التوازن والمرونة والانفتاح وحرية التعبير والاستقلال، فضلاً عن الاحترام المتبادل، وهذا يصحبه غياب الحواجز النفسية والثقافية والاجتماعية التي قد تعرقل عملية التفاعل التعليمي.

إن الفعل التربوي هو نتاج منظومة متكاملة من العلاقات التربوية التي تأخذ اتجاهات ومسارات متعددة، وتتحدد بطبيعة الشروط الموضوعية المحيطة بالمشاركين في الحياة التعليمية،

وفي ظل تباين هذه العلاقات تبعًا للاختلاف في الظروف والحالات، يصبح من الضروري دراسة طبيعتها وكيفية تجلياتها وتأثيراتها وآثارها على العملية التعليمية بشكل أكثر عمقًا وتحليلاً.

يتحدد مفهوم التفاعل التربوي بأنماط العلاقات واتجاهاتها داخل النظام التعليمي، ويتمحور هذا المفهوم حول مدى التواصل والتفاعل بين جميع أطراف العملية التعليمية، ويشير هذا إلى ديناميكية العلاقة بين مكونات البيئة التعليمية.

يتمثل التفاعل المدرسي في تواصل عميق يجري بين مختلف الأطراف المعنية بالعملية التعليمية؛ مثل الطلاب وبعضهم البعض، والطلاب مع المعلمين، والمعلمين والإداريين، ويمتد هذا التفاعل ليشمل المناهج والعاملين في الحقل التعليمي، هذا ويحمل التفاعل التربوي طبيعة رمزية، ويعد عنصراً ضروريًا لنجاح أي جهد تربوي وعلمي ضمن المؤسسات التعليمية بشكل عام(وطفة والشهاب، 2003، 98–99).

ب– بنية السلطة المدرسة:

يعتقد جون ديوي أن الأغلبية ترى المدرسة كمجموعة من العلاقات بين المعلم والتلميذ، أو بين المعلم وأولياء الأمور، وحسب رأي ديوي فإن ما يهم في العملية التعليمية هو التقدم الذي يحققه التلميذ في مجالات القراءة والكتابة والحساب وجميع المواد الدراسية الأخرى، بالإضافة إلى تحسين سلوكه وتهذيبه، ومع ذلك، يرى ديوي أن هذه النظرة بحاجة إلى توسع؛ لأن ما يرغبه أولياء الأمور لأبنائهم يجب أن يكون هدفاً يسعى إليه المجتمع بأكمله لكل الطلاب في المدارس. (ديوي، 1978، 31)

وفقًا لرؤية جون ديوي، فهو يركز على العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع، حيث يرفض فكرة انعزال المدرسة عن محيطها الاجتماعي، فهو يرى أن هذه العلاقة تتجاوز حدود المؤسسة التعليمية إلى ضرورة إشراك المجتمع في عملية تحسين مستوى الطلاب، لضمان تخرجهم بتميز، ومن الطبيعي أن تكون العملية التعليمية المدرسية محل اهتمام المجتمع باعتبارها الأساس في تكوين الشخصية ذات السلوك الاجتماعي الإيجابي.

أما من وجهة نظر روجيه كوزيني، فإن جوهر العملية التعليمية يكمن في بنية السلطة التربوية، عندما يكون الفرد تلميذاً، يتحتم عليه استيعاب المعلومات والنصائح والمثابرة على

التدريبات المطلوبة منه؛ بالإضافة إلى الامتثال لإرادة المعلم الذي يمسك بزمام السلطة التعليمية.

في مجال تأكيد دور المدرسة وأهمية السلطة فيها، يقارن دوركايم العلاقات بين المعلمين والتلاميذ بتلك التي تُنشأ بين المستعمرين والمستعمَرين. ويحذر من خطر إساءة استخدام السلطة مما قد يؤدي إلى تحولها إلى تسلط وعنف شديد.

يتناول روجيه كوزيني في مقال له بعنوان "لقاء بين المعلم وتلاميذه" العلاقة السلطوية القائمة بين المعلم والتلاميذ، مشيرًا إلى أنه منذ اللقاء الأول يجب على المعلم مهما كان دوره كشخص فردي، أن يحقق ذاتيته ويظهر بمظهر الرئيس باستمرار، وعلى التلاميذ أيضًا قبول أنفسهم كمرؤوسين والالتزام بهذا الدور بصفة مستمرة.

يرى دوركايم الصف المدرسي بوصفه مجتمعًا مصغرًا، ولذا يطبق مبادئ تحليل المجتمع الكبير على هذا السياق التعليمي المصغر، فالوظيفة الأساسية للمؤسسة التعليمية هي التربية الأخلاقية؛ ولذلك يتوجب على المدرسة تعزيز النظام باستخدام السلطة باعتبارها جوهرًا أخلاقيًّا.

وفقًا لدور كايم يُعتبر النظام الفضيلة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية ومن دونه لا يستطيع الإنسان التحكم برغباته الذاتية الداخلية والخارجية، والتعليم في طبيعته إحساس منظم بالعدالة والنظام وله طبيعة نفسية واجتماعية متنوعة الأبعاد، فالطفل يتمتع بقابلية كبيرة للتشكل وهذا يعني أن للمعلم تأثيرا كبيرا في إعداد وتربية الأطفال(وطفة والشهاب، 2003، 79-80).

يصف عالم الاجتماع الأمريكي ويلر Waller الوسائل التي يستخدمها المعلم للاحتفاظ بالنظام داخل الفصل، بأنها تمتد من الوسائل المؤسسية وصولاً إلى الوسائل الشخصية، يبدأ الاستخدام بالأوامر والعقوبات ثم يتضمن العلاقات الشخصية مثل الانفعالات والغضب، وأحيانًا التوسل والرجاء، ويرى كلٌ من دور كايم وويلر أن التفاعلات الاجتماعية داخل الصف تفتقر إلى التناغم؛ حيث يشيران إلى الطبيعة الاستبدادية لسلطة المعلم والنزعات السلطوية لديه، ويعتبر المعلمون هذه السلطة ضرورية لمواجهة المخاطر المستمرة المتمثلة في تحول الصف من حالته المنظمة إلى الفوضى(وطفة والشهاب، 2003، 82).

ج- أنواع الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية:

يركّز بول لانديز، عالم الاجتماع الأمريكي، على مكونات البناء الاجتماعي ودورها في الضبط الاجتماعي، كما يولي اهتمامًا خاصًا لمفهوم التوازن الوظيفي بين النظم الاجتماعية وعلاقة هذه النظم بعملية الضبط الاجتماعي، ويرى لانديز أن مؤسسات الضبط الاجتماعي تساهم في تحقيق التوازن والاستقرار داخل المجتمع، كما يرتكز المنظور الوظيفي على فرضية أساسية مفادها أن المجتمع نسقٌ نظامي متكامل يحتوي آليات ضبط تسهم في تعزيز التساند والتوازن داخله، ويعتمد هذا النسق على عدد من الوظائف المشتركة لتحقيق أهدافه، حيث تُعد القيم مصدرًا رئيسياً لتوجيه السلوك وضبطه (فياض، 2018، 26-27).

وتأتي المدرسة كواحدةٍ من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تتحمل مسئولية ضبط سلوك الطلاب لضمان تحقيق التوازن داخل النسق المدرسي، وفيما يلي نستعرض أنواع العلاقة بين المعلم والتلميذ:

النمط الدكتاتوري:

في هذا النموذج تكون السلطة التربوية بالكامل بيد المعلم، ويتميز هذا الأسلوب بالسيطرة المطلقة على الطلاب، ومنعهم من المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، مع قمع حرياتهم وآرائهم والتعامل معهم بقسوة وسخرية، وفرض الآراء عليهم دون نقاش، بالإضافة إلى التهديد المستمر بالعقوبات المختلفة، أو بخصم النقاط أو الإحالة إلى المجالس التأديبية.

لا شك أن مثل هذه العلاقة تؤثر سلبًا على الطالب، مما يولد لديه نفورًا من المادة الدراسية والمعلم والتعليم عمومًا، ويتجسد ذلك في سلوكه الرافض والذي قد يصل أحيانًا إلى ممارسة العنف تجاه المعلم أو المؤسسة بشكل عام.

وعلى الرغم من أن تبني الأسلوب السلطوي من قبل المعلم يعود إلى عدة عوامل مثل نمط شخصية المعلم، أو رغبته في الحفاظ على بيئة تعليمية مناسبة نتيجة لتعرضه لبعض الأنماط السلوكية السلبية لدى بعض الطلاب، إلا أنه يتعين على المعلم تعديل نمط علاقته بطلبته، فمثل هذه العلاقة تؤثر بشكل سلبي على جميع الطلاب بدون استثناء سواء كانوا سلبيين أم إيجابيين.

يتسبب هذا الأسلوب في العديد من الآثار السلبية على الطلاب منها ضعف مستوى تحصيلهم الأكاديمي ونفورهم من التعليم عموماً؛ بالإضافة إلى ظهور مشكلات أخرى كالتسرب

والعنف المدرسي، علاوةً على ذلك فإن هذه العلاقة تؤثر حتى نفسيًّا وجوهريًّا على المعلم نفسه؛ حيث تحوله إلى مستمع سلبي وتجعل منه شخصًا يفتقر للحافز والإبداع والمثابرة والتفكير الحر والبناء(العقون، 2017، 91-92).

النمط الفوضوي:

على النقيض من النموذج الأول، يتميز هذا النمط بترك الحرية المطلقة للتلميذ ليفعل ما يشاء دون مراقبة أو توجيه، ويؤدي هذا إلى انتشار الفوضى نتيجة غياب النظام وانتشار العبث داخل المؤسسة التربوية، مقرونًا بانعدام قيم الاحترام والتقدير بين أعضاء الجماعة التربوية، ومن ثم ينتج عن ذلك انعدام اهتمام التلاميذ بالدراسة وجعلها أدنى اهتماماتهم، مما يزيد من حالات الغياب ويؤدي إلى تذبذب في الحضور.

تنعكس هذه الحالة سلبيًّا على تكامل الأداء الدراسي وتنتشر الفوضى في جميع أنحاء المنظومة التعليمية، ويتسبب ذلك في نفور المدرسين من مهنتهم، وتحمل أعضاء الطاقم الإداري مجموعة كبيرة من المشكلات، بالإضافة إلى تدني مستوى أداء التلاميذ، وضعف قابليتهم ودافعيتهم نحو التعليم، ويترتب على هذا إعداد تلاميذ سلبيين وفوضويين غير قادرين على النجاح في حياتهم المدرسية، الأمر الذي قد يمتد ليجرّهم أيضًا إلى الفشل في حياتهم الاجتماعية (العقون، 2017، 92).

النمط الديمقراطي:

يتمحور هذا النهج حول تعزيز العلاقات الإنسانية بين المعلم والتلميذ، مرتكزًا على حقيقة أن الإنسان هو أغلى قيمة يجب احترامها وتطويرها، ومن الملاحظ بوضوح في المنهج الديمقراطي أنه يتميز بتطبيق مبدأ المساواة في التعامل مع التلاميذ دون تمييز بينهم، وهذا ما لا نجده في الأسلوب الدكتاتوري(عقبي، 2015، 41).

يرتكز هذا النمط على أساس الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم، والاعتراف بقدرات كل منهما وأدوارهم الحيوية في عملية بناء المعرفة والتعليم، ويتجلى هذا النموذج من خلال ديناميكية وإيجابية الحوار التربوي داخل الفصل الدراسي، وهذا يعزز الإحساس بالمسؤولية والانتماء القوي إلى الجماعة المدرسية، ويقوم ذلك على مبادئ احترام الفرد وتقدير تفكيره وقيمته المجتمعية،

بالإضافة إلى توفير الفرص لنموه الشخصي والاجتماعي عبر اكتشاف قدراته والعمل على تطويرها.

من الخصائص الجوهرية لهذا النوع من العلاقة التأكيد على المساواة واحترام النظام ومعرفة الحقوق والواجبات وتعزيز علاقة الاحترام المتبادل بين المعلم والتلميذ(العقون، 2017، 93).

د- السلوك الاجتماعي الإيجابي:

يتفق معظم علماء الاجتماع على أن النظرية السوسيولوجية يجب بالضرورة أن تعتمد على دراسة مشاركة الفرد في الحياة الاجتماعية، وقد أدى هذا الاتفاق إلى اعتبار علم النفس من الأساسيات التي تدعم علم الاجتماع(أبوشنب، 2008، 85).

هذا وقد ركزت مدرسة الفعل الاجتماعي على محاولة فهم الأفعال أو السلوكيات، وسعى ماكس فيبر لتحقيق قضايا الفهم التفسيري لهذه الأفعال، بمعنى آخر يمكن للأفعال الاجتماعية أن تكون ظاهرة أو مستترة، وهذه الأفعال تحمل معاني محددة تلعب دورًا مهمًّا في توجيه سلوك الآخرين(أبوشنب، 2008، 106).

يعد الإيثار أحد أسمى أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث يجسد تصرفًا خيريًّا نابعًا من داخل الفرد يقوم به طواعية وبدون مقابل، مضحيًّا بمصالحه الشخصية في سبيل مصلحة الآخرين وإسعادهم.

ويندرج الإيثار ضمن مجموعة متنوعة من أنماط السلوك الإيجابي التي تُعرف بالسلوك الاجتماعي المبادر، والذي ينقسم إلى فئتين رئيسيتين:

الفئة الأولى: تسمى سلوك رد الفعل وتنقسم بدورها إلى نوعين؛ الأول هو السلوك الإيجابي كرد فعل على مساعدة سابقة وكنوع من رد الجميل والتقدير لها، والنوع الثاني هو سلوك تعويضي يهدف إلى إصلاح الضرر أو الأذى الذي سبق وأن ألحقه الشخص بالآخر أو الضحية.

الفئة الثانية: هو سلوك تقديم المساعدة للآخرين، حيث يُعتبر الإيثار أحد أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي التي ينبغي أن نعمل على ترسيخها في أبنائنا منذ الصغر ونسعى لزرعها في طلابنا، ذلك لما له من أهمية كبيرة في بناء شخصية سليمة وتعزيز أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وفي المقابل ندين الأنانية لأنها تجعل صاحبها مكروهًا ومنبوذًا من الآخرين، والإيثار

يُمثل تفضيل مصالح الآخرين على النفس وهو سلوك يرفع من قيمة الإنسان (إبراهيم، 2014: 16-17).

السلوك الغيري يعني الاهتمام بسعادة الآخرين أكثر من اهتمام الشخص بذاته، ويهدف إلى تعزيز شعور الآخرين بالأمان حتى في ظل وجود مخاطرة. إنه سلوك أخلاقي بامتياز يرتكز على الأخلاقيات وتدعمه مشاعر التضحية بالذات لتحقيق رفاهية وسعادة الآخرين (إبراهيم، 2014: 25).

هـ- مظاهر السلوك الاجتماعي الإيجابي:

1- سلوك المساعدة: يشير هذا النوع من السلوك إلى تقديم الدعم والعون للآخرين طواعية واختياريًّا، بقصد تحقيق منفعة لشخص أو لأشخاص آخرين دون توقع أي عائد أو مصلحة شخصية.

2- سلوك المشاركة: يمثل هذا السلوك أحد دواعي السلوك الإيجابي؛ حيث يقوم الفرد ببذل مجهود تطوعي بهدف إفادة الآخرين والتخفيف من معاناتهم دون انتظار أي مقابل جرّاء ذلك، ويعتبر سلوك المشاركة تجسيدًا للمستوى الثاني من السلوك الإيجابي ويمكن تعريفه على أنه الجهد الذي يبذله الفرد تلقائيًّا لتخفيف معاناة شخص تعرض لمكروه.

3- سلوك التعاطف: يُعد السلوك التعاطفي المرحلة الثالثة في مستويات السلوك الاجتماعي الإيجابي، ويُعتبر التعاطف الدافع الخفي الذي يساهم في بناء وتصاعد هذا النوع من السلوك، إذ أنه يمثل مظهرًا داخليًّا وجدانيًّا لا يبدو ظاهريًّا ولكنه يلعب دورًا كبيرًا في إظهار السلوك الإيجابي، كما يتجسد مفهوم التعاطف في وعي الفرد العميق والرغبة القوية للتخفيف عن الآخرين ومساعدتهم على التخلص من آلامهم ومعاناتهم، إلا أنه لم يصل بعد إلى مرحلة الاشتراك الفعلي أو المساعدة العملية، ويساهم التعاطف بدور رئيسي في تحفيز الأفراد للقيام بالأفعال الإيجابية، حيث يتقمص الشخص مشاعر وآلام الآخرين وتكتمل هذه المشاعر بمد يد العون والمساعدة لهم حتى تنتهي معاناتهم وآلامهم(إبراهيم، 2014، 44-45).

4- الإطار المنهجي للدراسة:

أ- نوع الدراسة ومنهجها.

نوع الدراسة وصفية تحليلية، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة.

ب- مجالات الدراسة.

1- المجال المكاني: يتحدد المجال المكاني (الجغرافي) للدراسة في مدينة مصراته حيث أجريت الدراسة في ثانوية أحمد البهلول في مدينة مصراتة.

2- المجال البشري: لقد تحدد المجال البشري للدراسة في عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدرسة أحمد البهلول الثانوية.

3- المجال الزمني: طبقت ميدانيا في الفترة من 2023/10/10 إلى 2023/10/15.

ج- مجتمع الدراسة والعينة.

تجرى هذه الدراسة على طلبة مدرسة ثانوية أحمد البهلول، وكان عدد مجتمع البحث 250 طالبا، أما نوع العينة فقد كانت العينة العشوائية، وتم سحبها بنسبة تمثيل قدرها 25% بالشكل التالي:

$$63 = \frac{25 \times 250}{100}$$

بناء ذلك تم توزيع 70 استمارة استبيانية تحسبًا لأي فاقد في العدد المطلوب، وهذا ما يسمى بالعينة البديلة، وتم تجميع 65 استمارة استبيانية، وبالتالي أصبح عدد العينة 65 طالبًا.

د- إجراءات جمع البيانات.

الباحثة في هذه الدراسة اعتمدت على استمارة الاستبيان بعدها إحدى الوسائل الملائمة لجمع المعلومات والملائمة لمجتمع الدراسة، حيث قامت الباحثة بإعداد أداة جمع البيانات، وبعد مراجعتها وعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين كمحكمين على مدى جودة أداة جمع البيانات بشكل عام بدأت الباحثة بعملية تفريغ ملاحظات المحكمين في استمارة واحدة وتم التأكد من ثبات المقياس، بهدف الوقوف على مدى جاهزية الأداة للبدء في مرحلة جمع البيانات.

1- الصدق الظاهري: (صدق المحكّمين)

هو صدق افتراضي للاستمارة ويتم بناء على تقديرات المحكمين وآرائهم، وقد أجمع المحكمين على صلاحية الاستبيان للعمل الميداني.

2- حساب ثبات الاستبيان: (معادلة ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Apha)

يتم من خلاله التأكد من ثبات الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (15) مبحوثًا، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول (1): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	معامل ألفاكرونباخ
الاستبانة ككل	0.864
الدكتاتوري	0.858
الفوضوي	0.772
الديمقراطي	0.852
السلوك الإيجابي	0.791

3- حساب صدق الاتساق الداخلي:

يتم ذلك من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه كل فقرة.

جدول (2): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة للمحور الذي تنتمي إليه

البيان	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	البيان	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
الدكتاتوري			**الديمقراطي**		
العبارة 1	0.61	0.000	**العبارة 1**	0.65	0.000
العبارة 2	0.64	0.000	**العبارة 2**	0.02	0.892
العبارة 3	0.70	0.000	**العبارة 3**	0.31	0.012
العبارة 4	0.74	0.000	**العبارة 4**	0.64	0.000
العبارة 5	0.61	0.000	**العبارة 5**	0.73	0.000
العبارة 6	0.73	0.000	**العبارة 6**	0.79	0.000
العبارة 7	0.42	0.001	**العبارة 7**	0.81	0.000
العبارة 8	0.69	0.000	**العبارة 8**	0.74	0.000
العبارة 9	0.25	0.042	**العبارة 9**	0.52	0.000
العبارة 10	0.67	0.000	**العبارة 10**	0.63	0.000

الفوضوي			**السلوك الاجتماعي الإيجابي**		
العبارة 1	0.19	0.122	**العبارة 1**	0.59	0.000
العبارة 2	0.46	0.000	**العبارة 2**	0.61	0.000
العبارة 3	0.56	0.000	**العبارة 3**	0.13	0.309
العبارة 4	0.64	0.000	**العبارة 4**	0.60	0.000
العبارة 5	0.55	0.000	**العبارة 5**	0.53	0.000
العبارة 6	0.39	0.001	**العبارة 6**	0.54	0.000
العبارة 7	0.59	0.000	**العبارة 7**	0.37	0.002
العبارة 8	0.72	0.000	**العبارة 8**	0.27	0.029
العبارة 9	0.47	0.000	**العبارة 9**	0.44	0.000
العبارة 10	0.66	0.000	**العبارة 10**	0.61	0.000

من نتائج الجداول أعلاه المتعلقة بمعرفة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول والمحور الثاني والمحور الثالث والمحور الرابع والدرجة الكلية لكل محور دالة إحصائيًّا، وعليه فإن جميع فقرات المحاور متسقة داخليا مع محورها الرئيسي الذي تنتمي له مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات كل محور.

هـ- الأساليب الإحصائية.

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية هي:

1- الإحصاءات الوصفية متمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية.

2- معامل ارتباط بيرسون.

3- معامل تحليل الانحدار الخطي البسيط.

5- الإطار الميداني للدراسة:

تعتمد الدراسة على الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي، حيث تم استخدام كل من التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وفي اختبار العلاقات فقد تم الاعتماد على تحليل الانحدار الخطي البسيط.

أ- توصيف العينة:

المحور الأول: (أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية).

الأسلوب الدكتاتوري:

جدول (3): يوضح مدى استخدام الأسلوب الدكتاتوري

البيان	نعم	أحيانًا	لا	المتوسط	الانحراف المعياري
تحرمني المدرسة من الأنشطة الترفيهية مثل (الرياضة-الرحلات)	12	14	39	1.58	0.79
	18.50%	21.50%	60%		
يستدعي المعلم ولي أمري عند أي موقف	29	8	28	2.02	0.94
	44.60%	12.30%	43.10%		
تعرضت للطرد خارج الفصل	34	8	23	2.17	0.93
	52.30%	12.30%	35.40%		
أكلف بأشغال مرهقة قصد العقاب	32	8	25	2.11	0.94
	49.20%	12.30%	38.50%		
يستخدم المعلم معي أسلوب خصم الدرجات	29	6	30	1.98	0.96
	44.60%	9.20%	46.20%		
أتعرض للعقاب باستخدام الضرب المبرح	30	12	23	2.11	0.90
	46.20%	18.50%	35.40%		
قدمت لي المدرسة الإنذار عدة مرات	30	7	28	2.03	0.95
	46.20%	10.80%	43.10%		
يقوم المعلم بتوبيخي وإهانتي في الفصل	27	10	28	1.98	0.93
	41.50%	15.40%	43.10%		
أتغيب عن المدرسة بأمر من الإدارة	26	6	33	1.89	0.95
	40%	9.20%	50.80%		
تم طردي عدة مرات من المدرسة	25	3	37	1.82	0.97
	38.50%	4.60%	56.90%		

الأسلوب الدكتاتوري: اتضح من النتائج أعلاه أن غالبية مجتمع البحث كانوا موافقين إلى حد ما على فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي 2.1 وانحراف معياري قدره 0.35 وهذا يدل على أن المعلم في ضبطه لسلوك طلابه يلجأ إلى استخدام التسلط، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المعلم عبر عشرات السنين اعتاد على أن الحزم والشدة والقسوة؛ والتسلط عمومًا يقود المعلم إلى التحكم في تصرفات الطلبة ظنًا منهم أنه الأسلوب الأنسب من أجل ضمان السلوك الإيجابي، والملاحظ أن الأسلوب الدكتاتوري لا يستخدم من أجل ضبط السلوك فقط، وإنما يستخدم حتى في العقاب عند الحصول على درجات متدنية.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة الصغير (2020) والتي أكدت على سيطرة الأسلوب الدكتاتوري في التعامل مع الطلبة.

الأسلوب الفوضوي:

جدول (4): يوضح مدى استخدام الأسلوب الفوضوي

البيان	نعم	أحيانًا	لا	المتوسط	الانحراف المعياري
يتساهل المعلم مع التلاميذ المشاغبين	16	21	28	1.82	0.81
	24.60%	32.30%	43.10%		
لا يهتم المعلم بتعديل السلوك الخاطئ	41	11	13	2.43	0.81
	63.10%	16.90%	20%		
يبتعد المعلم عن موضوع الحصة	23	20	22	2.02	0.84
	35.40%	30.80%	33.80%		
لا يتم تنبيهي على الواجبات المنزلية	32	13	20	2.29	0.76
	49.20%	20%	30.80%		
يتجنب المعلم استخدام الود مع التلميذ	20	20	25	1.92	0.83
	30.80%	30.80%	38.50%		
يكلف الطلبة بنفس الواجبات دون مراعاة للفروق الفردية	35	15	15	2.31	0.83
	53.80%	23.10%	23.10%		
لا يهتم المعلم بحل مشكلات الطلبة	29	17	19	2.15	0.85
	44.60%	26.20%	29.20%		

لا يلتزم المعلم بالعدل في التعامل مع الطلبة	26	17	22	2.06	0.86
	40%	26.20%	33.80%		
لا يهتم المعلم بتعزيز السلوك الإيجابي في الفصل	10	20	35	1.62	0.74
	15.40%	30.80%	53.80%		
لا تعدل الإدارة بالعدل في التعامل بين المعلم والطالب	21	15	29	1.88	0.88
	32.30%	23.10%	44.60%		

الأسلوب الفوضوي: اتضح من النتائج أعلاه أن غالبية مجتمع البحث كانوا موافقين إلى حد ما على فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي 1.96 وانحراف معياري قدره 0.40 وهذا الأسلوب يعتمد على ترك الطالب على حريته دون تخطيط أو نظام، وتغيب خلال ذلك سلطة المعلم مع عدم وجود الثواب والعقاب، بالرغم من وجود اللوائح والقوانين المنظمة لضبط العملية التعليمية، وتفسير ذلك أن المعلم الذي يستخدم هذا الأسلوب على الأغلب هو لا يحب المهنة ولذلك لا يتقنها.

الأسلوب الديمقراطي:

جدول (5): يوضح مدى استخدام الأسلوب الديمقراطي

البيان	نعم	أحيانًا	لا	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية
يعمل المعلم على كسب ثقة التلاميذ	41	11	13	2.43	0.81	0.000
	63.10%	16.90%	20%			
يميل المعلم إلى استخدام النقاش والحوار	20	14	31	1.83	0.88	0.172
	30.80%	21.50%	47.70%			
يضفي المعلم بين الحين والآخر جوا من المرح	24	15	26	1.97	0.88	0.014
	36.90%	23.10%	40%			
يشارك المعلم التلاميذ في حل المشكلات	35	16	14	2.32	0.81	0.000
	53.80%	24.60%	21.50%			
يستمع المعلم باهتمام لملاحظات الطلبة	27	16	22	2.08	0.87	0.001
	41.50%	24.60%	33.80%			
يزرع المعلم فينا روح التعاون	26	15	24	2.03	0.88	0.003

والعمل الجماعي	40%	23.10%	36.90%			
يعاملني المعلم بكل احترام	33	13	19	2.22	0.87	0.000
	50.80%	20%	29.20%			
يشجعنا المعلم على ثقافة الاعتذار	24	25	16	2.12	0.78	0.000
	36.90%	38.50%	24.60%			
يشركني المعلم في المسابقات المدرسية	38	9	18	2.31	0.88	0.000
	58.50%	13.80%	27.70%			
يوجهني المعلم لتقديم الدعم لزملائي	31	22	12	2.29	0.76	0.000
	47.70%	33.80%	18.50%			

الأسلوب الديمقراطي: اتضح من النتائج أعلاه أن غالبية مجتمع البحث كانوا موافقين إلى حد ما على فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي 2.15 وانحراف معياري قدره 0.50، ويمكن وصف هذا الأسلوب بأنه المتوازن الذي يعتمد على توفير الأمن والطمأنينة لدى الطالب، وإعطاء الطالب المساحة اللازمة التي تشعره بقيمة ذاته وبالتالي تعزيز سلوكه الإيجابي، وإذا استطاع المعلم الذي يعتمد أسلوب الحوار والمناقشة كأساس للتعامل مع الطلبة فإنه بالمحصلة سيكون لدينا الطالب ذا الشخصية الإيجابية المتفاعل إيجابيًّا مع محيطه، كما أن المعلم الذي يستخدم هذا الأسلوب يمتلك مهارات المعلم الناجح التربوي.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة عياش (2017) والتي أكدت على أن أسلوب الثواب من الأساليب التربوية الفعالة، والتي تحفز على السلوك الإيجابي.

المحور الثاني: (السلوك الاجتماعي الإيجابي).

جدول (6): يوضح السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة

البيان	نعم	أحيانًا	لا	المتوسط	الانحراف المعياري
أحافظ على النظام والضبط في المدرسة	47	5	13	2.52	0.81
	72.30%	7.70%	20%		
أقيم علاقات اجتماعية مع زملائي	24	19	22	2.03	0.85
	36.90%	29.20%	33.80%		

أستطيع مواجهة المشكلات بكل ثبات	57	3	5	2.80	0.56
	87.70%	4.60%	7.70%		
أسعى بأن تكون علاقتي جيدة مع المعلم	20	24	21	1.98	0.80
	30.80%	36.90%	32.30%		
ألتزم بلوائح وقوانين المدرسة	25	13	27	1.97	0.90
	38.50%	20%	41.50%		
ألتزم بمواعيد الحضور والانصراف في المدرسة	53	10	2	2.78	0.48
	81.50%	15.40%	3.10%		
أساعد زملائي قدر الإمكان وأدعمهم	44	17	4	2.62	0.60
	67.70%	26.20%	6.20%		
أشارك في الأنشطة المدرسية	45	15	5	2.62	0.63
	69.20%	23.10%	7.70%		
أعمل على توجيه زملائي إلى الصواب	59	4	2	2.88	0.41
	90.80%	6.20%	3.10%		
أتقبل النقد البناء من الآخرين	50	12	3	2.72	0.55
	76.90%	18.50%	4.60%		
ألتزم بلوائح وقوانين المدرسة	25	13	27	1.97	0.90
	38.50%	20%	41.50%		

تحليل محور السلوك الاجتماعي الإيجابي:

اتضح من النتائج أعلاه أن غالبية مجتمع البحث كانوا موافقين على فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي2.39 وانحراف معياري قدره 0.39، وهذا يدل على أن مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة مرتفع، وهذا يعني أن علاقة الطالب بمحيطه المدرسي والاجتماعي إيجابية، وهذه العلاقة الإيجابية تظهر في شخصية الطالب متمثلة في التفاؤل والتعاون والتعاطف والإيثار والثقة بالنفس والقدرة على التكيف.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة كريمة (2020) والتي أكدت على أن الأبناء يفضّلون التحلي بأخلاقيات إيجابية مثل الإيثار.

ب- اختبار الفرضيات:

جدول (7): يوضح شكل توزيع البيانات (إحصاء شابيرو)

البيان	إحصاء شابيرو	مستوى المعنوية	التوزيع الطبيعي
الدكتاتوري	0.969	0.098	تتبع
الفوضوي	0.977	0.279	تتبع
الديمقراطي	0.978	0.287	تتبع
السلوك الإيجابي	0.962	0.046	لا تتبع

جدول (8): يوضح المتوسط الحسابي العام لكل بعد

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار	مستوى المعنوية
الدكتاتوري	2.01	0.53	4.99	0.000
الفوضوي	1.96	0.40	5.57	0.000
الديمقراطي	2.15	0.50	7.70	0.000
السلوك الإيجابي	2.39	0.39	2137	0.000

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

جدول (9): العلاقة بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الإيجابي

النموذج	التقدير	الخطأ المعياري	T	مستوى المعنوية المشاهد	R	R^2
الثابت	**2.773**	**0.185**	**14.98**	**0.000**		
الدكتاتوري	**-0.192**	**0.089**	**-2.15**	**0.035**	**0.262**	**0.069**
		P-value= 0.035	**F= 4.647**			

نلاحظ من خلال النموذج السابق أنه يوجد علاقة بين بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد للنموذج ككل P- F= 4.647

value=0.035 وكانت قيمة المتغير "الدكتاتوري" تساوي −0.192 وهي قيمة سالبة وذات دلالة إحصائية (مستوى المعنوية= 0.000)، ومعامل الارتباط يساوي 0.262 مما يعني وجود علاقة عكسية بين الأسلوب الدكتاتوري والسلوك الاجتماعي الإيجابي. وقد كانت القدرة التفسيرية للنموذج قد بلغت 0.069%.

من خلال النتيجة أعلاه نجد أن العلاقة عكسية، أي أنه كلما كان الأسلوب المستخدم من قبل المعلم دكتاتوريًا كان السلوك الاجتماعي سلبيًا، أي أن سلوك الطالب هو نتاج الأسلوب الذي يستخدمه المعلم، فاستخدام المعلم للأسلوب الدكتاتوري الذي يعتمد على استخدام التسلط من شأنه استخدام قيود صارمة يفرضها المعلم على طلبته، فيستخدم المعلم أشكال من الممارسة الدكتاتورية مثل الضرب والتوبيخ والطرد والإهانة، وبطبيعة الحال فإن هذه الآلية من شأنها تكوين شخصية غير فاعلة وغير متوازنة على المستوى الاجتماعي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة جرو وزغود (2017) والتي أكدت على وجود علاقة بين التسلط وتعزيز السلوك.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

جدول (10): العلاقة بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الإيجابي

النموذج	التقدير	الخطأ المعياري	T	مستوى المعنوية المشاهد	R	R^2
الثابت	2.589	0.242	10.68	0.000		
الفوضوي	0.103−	0.121	0.853−	0.397	0.107	0.011
		P-value= 0.397	F= 0.727			

نلاحظ من خلال النموذج السابق أنه يوجد علاقة بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد للنموذج ككل P- value=0.397 F= 0.727 وكانت قيمة المتغير "الأسلوب الفوضوي" تساوي −0.103 وهي قيمة سالبة وذات دلالة إحصائية (مستوى المعنوية = 0.000)، ومعامل الارتباط يساوي 0.107 مما يعني

وجود علاقة عكسية بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي. وقد كانت القدرة التفسيرية للنموذج قد بلغت 0.011%.

من خلال النتيجة أعلاه نجد أن العلاقة عكسية بين الأسلوب الفوضوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي، أي أنه كلما كان الأسلوب المستخدم من قبل المعلم فوضويا كان السلوك الاجتماعي سلبيا، وهذا يعني أن الطالب يسلك السلوك الاجتماعي السلبي كرد فعل عن الأسلوب الذي يعتمده المعلم في التعامل مع طلبته، كما أن التواصل المطلوب بين المعلم والطالب هنا مفقود نتيجة اللامبالاة والإهمال وبالتالي غياب مهارة إدارة الصف وضبط وحفظ النظام.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

جدول (11): العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الإيجابي

النموذج	التقدير	الخطأ المعياري	T	مستوى المعنوية المشاهد	R	R^2
الثابت	1.168	0.151	7.748	0.000		
الديمقراطي	0.566	0.068	8.291	0.000	0.722	0.522
	P-value=0.000		F= 68.749			

نلاحظ من خلال النموذج السابق أنه يوجد علاقة بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد للنموذج ككل F= 68.749 P-value=0.000 وكانت قيمة المتغير "الأسلوب الديمقراطي" تساوي 0.566 وهي قيمة موجبة وذات دلالة إحصائية (مستوى المعنوية= 0.000)، ومعامل الارتباط يساوي 0.722 مما يعني وجود علاقة طردية بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي. وقد كانت القدرة التفسيرية للنموذج قد بلغت 0.522%.

من خلال النتيجة أعلاه نجد أن العلاقة طردية بين الأسلوب الديمقراطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي، أي أنه كلما كان الأسلوب المستخدم من قبل المعلم ديمقراطيا كان السلوك الاجتماعي إيجابيا، وهذا إقرار بأهمية إعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن آرائه وأفكاره، وبطبيعة الحال فإن هذا الأسلوب من شأنه أن يحد من السلوك السلبي، ويعزز السلوك الاجتماعي الإيجابي،

فاستخدام المعلم لأساليب إيجابية مثل الحوار والنقاش واحترام الطالب ومساعدة الطالب على التفاعل الفعال داخل الصف وخارجه فإنه يقود إلى وجود بيئة مناسبة للتعليم، وتحقيق الأهداف التربوية التي تسعى لها المؤسسات التربوية، وبالتالي ضمان السلوك الإيجابي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة جرو وزغود (2017) والتي أكدت على وجود علاقة بين أسلوب التوجيه والتحفيز وتعزيز السلوك لدى الطالب.

وقد أكدت النظرية التفاعلية في افتراضاتها على أهمية العلاقة التفاعلية بين المعلم والتلميذ، حيث فسرت السلوك الاجتماعي الإيجابي للطلبة بأنه وسيلة لتكوين علاقات اجتماعية تفاعلية بين المعلم وتلاميذه، وهذه السلوكيات مبنية على التوقع من كل أطراف العملية التفاعلية.

ج- التوصيات والمقترحات:

1- من المهم تفعيل دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في المدارس، على أن يكون الأخصائي الاجتماعي والباحث الاجتماعي صلة الوصل الحقيقية بين الطالب ومحيطه من معلم وإدارة وأسرة.
2- تفعيل اللوائح والقوانين التي تتعلق بمنع استخدام الضرب والتعنيف ضد الطلبة، وذلك لمنع الإساءة وحفاظا على آدمية الإنسان.
3- إجراء أبحاث اجتماعية تتناول علاقة أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية بالتوافق الدراسي والأسري.
4- إجراء دراسات مماثلة تستند على المقارنة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.
5- العمل على توعية المعلمين والإدارات المدرسية بمدى جدوى استخدام أساليب ضبط إيجابية تعتمد على تحفيز الطالب واحترامه وتقديره.
6- إصدار مطويات ومنشورات من قبل مراقبة التعليم في المدينة، ومن قبل وسائل الإعلام أيضًا، وذلك للتركيز على ما يحدث في المدارس من عنف وتسلط.

د- الخاتمة:

بحمد الله وتوفيقه أتم الباحث دراسته الحالية بعنوان: **أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية ودورها في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي/ دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة مصراتة**، التي بدأها الباحث بهدف التعرف على العلاقة

بين أساليب الضبط الاجتماعي والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وتم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات التي يتعين مراعاتها من قبل المعلمين وإدارات المدارس ومراقبة التعليم والباحثين الاجتماعيين، ومن أهم الاستنتاجات ما يلي:

1- اتضح من خلال هذه الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين أساليب الضبط السلبية متمثلة في الأسلوب الدكتاتوري والأسلوب الفوضوي وبين السلوك الاجتماعي الإيجابي، فكلما استخدم المعلم أحد هذين الأسلوبين أدى ذلك إلى ابتعاد الطالب عن السلوك الاجتماعي الإيجابي.

2- من خلال هذه الدراسة استنتجت الباحثة مدى أهمية الأسلوب الديمقراطي الذي يعتمد على استخدام لغة الحوار والتحفيز مع الطلبة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي.

3- مع انتشار أساليب ضبط سلبية في المؤسسات التعليمية فإنه من المهم العمل على توعية المعلم بالدرجة الأولى وإدارة المدرسة بانعكاس مثل هذه الأساليب على شخصية الطلبة، فالعنف على سبيل المثال لا يولد إلا العنف، هذا وقد انتشر في الآونة الأخيرة مقاطع فيديو مسربة من مدارس توثق عقاب الطلبة باستخدام الضرب المبرح بالعصا.

4- من المهم جدًا إعطاء مساحة بها للأخصائي الاجتماعي في المدرسة حتى يستطيع أداء دوره كما يجب، فوضع القيود على الأخصائي وعدم تدخله للحد من العنف في المدارس ساهم في انتشار أساليب ضبط سلبية في المدارس، وهذا بدوره أدى إلى وجود السلوكيات السلبية، كما أن دور الأخصائي الاجتماعي يكمن في تدخله الفوري غير المشروط عند حدوث أي تجاوز سواء من المعلم أو الطالب أو الإدارة، على أن يكون ذلك ضمن اللوائح والقوانين، والملاحظ أن دور الأخصائي الاجتماعي مهمش وغير معترف به، وهذا ما ساهم في ازدياد انتشار العنف في المدارس.

المصادر والمراجع

أبوشنب، جمال محمد. (2008). *السلوك الاجتماعي- الاتجاه السلوكي في نظرية علم الاجتماع*. دار المعرفة الجامعية.

إبراهيم، سليمان عبد الواحد. (2014). *السلوك الاجتماعي الإيجابي*. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

الحسن، إحسان محمد. (2015). *النظريات الاجتماعية المتقدمة*(ط3). دار وائل للنشر.

بن جامع، صبرينة. (2017). الضبط الاجتماعي منظور نظري. *مجلة العلوم الإنسانية*، 47.

بن كتيلة، فتيحة. (2021). *المناخ الأسري المدرسة وعلاقته بالتفكير الأخلاقي والسلوك الاجتماعي* [أطروحة دكتوراه]. قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

بيري، الوحيشي أحمد. (1998). *الأسرة والزواج مقدمة في الاجتماع العائلي*. منشورات الجامعة المفتوحة.

جرو، حيزية، زغود، فاطمة. (2017). *أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسة التربوية وعلاقتها بتعزيز سلوك الانضباط* [رسالة ماجستير]. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

ديوي، جون. (1978). *المدرسة والمجتمع* (أحمد حسن الرحيم، مُترجِم)(ط2). دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر. (العمل الأصلي نشر في 1915).

الصغير، إبراهيم بشير. (2020، سبتمبر). دور المعلم تجاه العقاب وأثره على سلوك الطالب. *مجلة كلية الآداب*، 30.

عقبي، أسماء. (2015). *أساليب الضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ* [رسالة ماجستير]. قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف.

عياش، مريم. (2017). *أساليب معاملة المعلم للتلميذ ودورها في التحصيل الدراسي* [رسالة ماجستير]. شعبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر.

فياض، حسام الدين محمود. (2018). *الضبط الاجتماعي*. مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

كريمة، سمير المختار السيد. (2020). أساليب المعاملة الوالدية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي الإيجابي. *مجلة كلية الآداب*، 29، ج1.

لطفي، طلعت إبراهيم، الزيات، كمال عبد الحميد. (1999). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. القاهرة.

لويس، روزن. (2008). *النظام المدرسي* (خالد العامري، مُترجِم). دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.

مأمون، علي، زواري، أحمد الصادق. (2020). *دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي* [رسالة ماجستير]. قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه الأخضر.

وطفة، علي أسعد، الشهاب، علي جاسم. (2003). *علم الاجتماع المدرسي*. (د.ن).